

رغم أنه لا شيء يفصلنا .. أشعر ببرودة يديك وسكون عينيك رغم أنك كنت فى يوم ، البيت والملاذ والمأوى ..

وقد تسأليننى : ما الذى حملنا إلى مناطق الجليد وقد عشنا زماناً احتوانا بالدفء والحياة .. نحن يا سيدتى نتحمل كل شيء لأن «شماعة» القدر لا ينبغي أبداً أن نضع عليها كل خطايانا .. القدر يجيء بنا للحياة .. ويحملنا منها ، ولكننا نختار طريقنا كما نحب .. فالحب الجميل الذى ترعرع بيننا يوماً .. نحن الذين زرعناه ، وكان كل واحد منا حريصاً أن يرويه كل يوم .. وكنا نتنافس فى ذلك لأنه كان شيئاً جديداً علينا فشعرنا بقيمته .. وأخذ يكبر بيننا ويتسلل فى أعماقنا وازددنا معه شباباً وتألقاً وازداد بنا قوة وتماسكاً .

وعندما وصلنا إلى قمة الجبل غابت عن عينونا رحلة الشقاء التى منحناها العمر .. وأصبح الحب شيئاً عادياً .. فقد ملك كل منا الآخر ، أو هكذا تصور .. واعتدنا على الأشياء .. فالإحساس الجميل أصبح شيئاً عادياً .. والمشاعر المجنونة صارت فى بعض الأحيان عبثاً .. وبدأنا نشعر بالملل وقسوة الالتزام .. وازدادت ثقتنا فى أن كل واحد منا لا يستطيع الحياة بدون الآخر .. وبدأت الخيوط تتقطع ونحن عنها غافلون .. كنا نضيف شيئاً جديداً كل يوم إلى مشاعرنا .. وأصبحنا الآن نهدم كل يوم شيئاً مما بنيناه ..

وبدأت رحلة التراجع أمام أكذوبة ضخمة اسمها الثقة .. كل واحد منا يوقن بينه وبين نفسه أن الآخر لن يستطيع الحياة بدونه .